المحاضرة الخامسة: تجربة محمد ديب الروائية من خلال ثلاثيته

"الدار الكبيرة، الحريق، النول"

1- **الدار الكبيرة 1952**: وتعد أولى روايات محمد ديب، وهي الجزء الأول من الثلاثية، وتدور أحداثها في دار سبيطار، وهي دار كبيرة في تلمسان تسكنها مجموعة من العائلات الفقيرة، وتسكن هذه الدار"لالا عيني" المرأة الأرملة التي تتكفل بأمور عائلتها المكونة من: عمر وأختيه عويشة ومريم ووالدتها المقعدة، وبطل الرواية هو الطفل عمر.

- ✓ موضوعها: البؤس الذي تعانيه فئات الشعب الجزائري إبان تلك الفترة، كما يعد حميد سراج بطلا ثوريا يمثل بدايات التفكير الثوري.
- ✓ كما تطرح الرواية معاناة العائلات الجزائرية من خلال شرح معاناة عائلة عمر من ظروف الحياة القاسية.
- ✓ تشرح إشكالية العلاقة مع المجتمع الخارجي ويمثلها موضوع علاقة عمر بالمدرسة الفرنسية كفضاء أجنبي يصف تصدع الهوية الوطنية بسبب ما يقدمه الأساتذة الفرونكفونيين من أفكار ومبادئ داعية للمزج بين الهوية الوطنية والهوية الأجنبية تجسيدا لمقولة: ((فرنسا هي الأم)) ليأتي الأستاذ المحلي "حسن" ويعيد تصحيح هذه الفكرة، وهنا تبدأ فكرة الصراع بين التوجهين.

2- **الحريق1954**: وهي الجزء الثاني من الثلاثية وصدرت عام 1954تسرد أحداثها فضاء إحدى القرى وتركز على عالم الفلاحين الذين سلبهم الاستعمار أراضيهم وصاروا أجراء فيها وفي ظل هذه الظروف يقررون شن إضراب فتحرق أكواخهم ويكون عمر شاهدا على هذه الأحداث.

3- **النول1957**: وهي الجزء الثالث من الثلاثية، صدرت عام 1975وهنا يصبح عمر شابا ويلتحق بمصنع النسيج، وبهذا تجري أحداثها في عالم العمال داخل المصنع ويزداد كرههم لظلم رؤسائهم المعمرين وما يعانونه من ظلم، كما يعود الراوي إلى وصف الحياة داخل دار سبيطار وتحولها إلى مدينة قديمة بسيطة، كما يصف كثرة المناسج و المصانع ليصدر كل ما تنتجه إلى فرنسا، كما يعطي الكاتب تصورا عن حياة العمال الكادحين وهضم حقوقهم واستغلالهم أيم استغلال مقابل أجر زهيد لا يسد رمقهم.